منهج ابن منظور في القراءات الشاذة من خلال كتابه لسان العرب

د. محمد بن سعد القرني
الأستاذ المشارك في قسم القراءات–جامعة أم القرى

Ibn Manzur's approach to abnormal readings through his book Lisan al-Arab

Dr.. Mohammed bin Saad Al-Qarni

Associate Professor in the Department of Readings - Umm Al-Qura University

msgarni@uqu. edu. Sa

966503067503

١٤٤٤هـ ٢٠٢٢م

المستخلص:

تبرز مشكلة البحث في كثرة إيراد ابن منظور للقراءات الشاذة، وكيف تعامل معها؟. **ويهدف البحث** إلى بيان منهج ابن منظور في إيراد القراءات الشاذة مع نسبتها إلى القراء وتوجيهها، والحكم عليها مع بيان الراجح منها. **وتناول البحث:** ترجمة مختصرة لابن منظور، ونقل القراءات عن أهل اللغة، وتوجيه القراءات والاستشهاد بها مع الحكم والترجيح. **وخلص البحث** إلى جملة من النتائج، أهمها: أنّ لسان العرب موسوعة علمية حافلة بفنون شتى. والغالب على ابن منظور عدم عزو القراءات الشاذة إلى أصحابها. ونقل ابن منظور بعض القراءات الشاذة من غير كتب القراءات.

Abstract:

The research problem arises in Ibn Manzur's frequent use of abnormal readings, and how did he deal with them? The research aims to clarify the approach of Ibn Manzur, including the anomalous readings with reference to the readers, directing them, and judging them with an explanation of the most correct ones. The research dealt with: a brief translation by Ibn Manzur, Ibn Manzur transferred the readings from the people of the language, the ratio and direction of the readings and citing them, and the judgment and weighting. The research concluded with a number of results, the most important of which are: Lisan Al Arab is a scientific encyclopedia full of various arts. Most likely, Ibn Manzur should not attribute the abnormal readings to those who read them. Ibn Manzur transmitted some abnormal readings from the books of the people of language, not from the books of the people of the readings.

المقدّمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّا بعد:

فإنّ كتب اللّغة مليئة بمختلف العلوم، ومنها احتواؤها على ما يتعلّق بالقراءات القرآنيّة عمومًا، وبالقراءات الشاذة خصوصًا، ومن الكتب التي اعتنت بذلك لسان العرب لابن منظور، فأردت أن أستخرج منهجه في ذكر القراءات الشاذة، فخرج البحث بعنوان: "**منهج ابن منظور في إيراد القراءات الشاذة من خلال كتابه لسان العرب**". وأسأل الله التوفيق والسداد.

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:

١-ارتباط الموضوع بالقرآن الكريم.

٢-بيان موقف علماء اللغة من القراءات الشاذة.

٣-أهمية كتاب لسان العرب؛ إذ إنه مرجع لغوي ضخم يحوي صنوفا من العلوم.

٤-كثرة إيراد ابن منظور للقراءات الشاذة.

مشكلة البحث:

يجيب هذا البحث عن منهج ابن منظور في إيراد القراءات الشاذة، وكيف تعامل معها؟

خطة البحث:

تتكوّن خطة البحث من مقدّمة، وتمهيد، وستة مباحث، ثم الخاتمة، والفهارس.

أما المقدّمة فقد اشتملت على أهميّة الموضوع، وسبب اختياره، ومشكلة البحث، وخطة البحث.

وأما التمهيد، ففيه ترجمة مختصرة لابن منظور، وتعريف مختصر بالقراءات الشاذة.

وأما المباحث فهي:

المبحث الأول: النقل عن أهل اللغة

١-النقل عن أبي إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ.).

٢-النقل عن أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت٤٥٨ هـ.).

٣-النقل عن ثعلب، أبي العباس أحمد بن يحيى بن زياد (ت٢٩١ هـ.).

المبحث الثاني: توجيه القراءات

١-توجيه القراءتين المتواترة والشاذة.

٢-توجيه إحدى القراءتين الشاذتين وعدم توجيه الأخرى.

٣-توجيه القراءة الشاذة نحويا.

٤-توجيه القراءة الشاذة صرفيا.

المبحث الثالث: نسبة القراءة

١-عدم العزو. (ذكر القراءة بدون نسبة).

٢-عدم بيان القراءة المتواترة من الشاذة.

٣-نسبة القراءة الشاذة إلى من قرأ بها.

٤-نسبة إحدى القراءتين الشاذتين لمن قرأ بها وعدم نسبة القراءة الأخرى.

٥-نسبة إحدى القراءات الشاذة إلى أحد القراءات المتواترة وعدم نسبة الأخرى.

٦-ذكر قراءتين شاذتين إحداهما شاذة عند النحويين والأخرى جائزة في العربية.

المبحث الرابع: الحكم والترجيح

١-الحكم بشذوذ القراءة. (التصريح بشذوذ القراءة).

٢-عدم التصريح بشذوذ القراءة.

٣-الحكم على القاعدة الصرفية بالشذوذ وهو حكم غير مباشر على شذوذ القراءة.

٤-الترجيح بين القراءات.

٥-عدم الحكم بشذوذ القراءة.

٦-التلميح بشذوذ القراءة (الحكم على شذوذ القراءة بناء على شذوذ القاعدة)

المبحث الخامس: الاستشهاد

١-الاستشهاد بالقراءة الشاذة على الفرق اللغوي (نزل وأنزل).

٢-الاستشهاد بقراءة شاذة على إحدى اللغات الواردة في الكلمة.

٣-الاستشهاد بالقراءة الشاذة على تقوية معنى القراءة المتواترة.

٤-ذكر اللغات، ثم الاستشهاد بقراءتين، إحداهما متواترة، والأخرى شاذة.

٥-ذكر بيت من الشعر يتوافق مع القراءة الشاذة.

المبحث السادس: بيان معنى القراءة المتواترة.

١-الاكتفاء بذكر القراءة الشاذة دون ذكر القراءات الأخرى.

٢-ذكر معنى القراءة الشاذة.

٣-ذكر القراءة المتواترة وقراءتين شاذتين.

٤-ذكر القراءة الشاذة التي تخالف القاعدة الصرفية.

٥-بيان عُلّو القراءة المتواترة على القراءتين الشاذتين.

٦-ذكر قراءتين شاذتين.

والخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات، ثم الفهارس.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمهيد

١-ترجمة مختصرة لابن منظور:

اسمه ونسبه:

هو جمال الدّين، أبو الفضل، محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم بن حقة بن منظور الرّويفعي الأنصاري الإفريقي المصري.

مولده ونشأته:

ولد في المحرم سنة ٦٣٠هـ.. وحدّث بمصر ودمشق، وخدم فِي ديوَان الْإِنْشَاء مُدَّة عمره، وَولي قَضَاء طرابلس، وَكَانَ صَدرا رَئِيسا، فَاضلا فِي الْأَدَب، مليح الْإِنْشَاء، وَكَانَ عَارِفًا بالنحو واللغة والتاريخ وَالْكِتَابَة.

شيوخه:

صحب شرف الدين أحمد بن يوسف التِّيفاشيّ وأخذ عنه، وسمع يوسف بن المَخِيلي، وعبد الرحمن بن الطفيل، ومرتضى بن حاتم، وأبا الحسن المُقَيَّر، وعبدالله بن الحسن السعدي، وأبا الحسن بن الصابوني، وغيرهم.

تلاميذه:

روى عنه: ولده القاضي قطب الدين أبو بكر بن المكرَّم، والحافظ علي بن عبد الكافي السبكي، والحافظ الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، والقاضي بهاء الدين المعروف بابن النحوي.

مؤلفاته:

من أشهر مؤلفاته: "لسان العرب"، أحد أهم وأجمع وأكبر كُتب اللغة، وقد جمع مادته من خمسة كتب: "تهذيب اللغة" للأزهري، و"المُحْكم" لابن سيده، و"الصحاح" للجوهري، وحواشي ابن برّي، و"النهاية" لابن الأثير. واختصر ابن منظور عددًا من الكتب، منها: "تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي، والذيل عليه لابن النجار، و"تاريخ دمشق" لابن عساكر، و"الجامع لمفردات الأدوية والأغذية" لابن البيطار، و"الأغاني" لأبي الفرج الأصفهاني، و"العقد الفريد" لابن عبد ربه، و"زهر الآداب" للحُصْري، و"الحيوان" للجاحظ، و"يتمية الدهر" للثعالبي، و"الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة" لابن بسام، وفصل الخطاب في مدارك الحواس الخمس لأولي الألباب" للتيفاشي، و"نشوار المحاضرة" لأبي علي التنوخي.

وفاته: توفي بمصر في شعبان سنة إحدى عشرة وسبعمائة، عن اثنتين وثمانين سنة[(١)].

---

(١) ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية– لبنان، (١/ ٢٤٨). شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد

٢- التعريف بالقراءات الشاذة:

القراءات في اللغة:

القراءات جمع قراءة، وهي مصدر الفعل قرأ، يقول: قرأ، يقرأ، قراءةً، وقرآنًا، بمعنى تلا فهو قارئ. قارئ. وقرأ الكتاب قراءة وقرآنًا، تتبع كلماته نظرًا ونطق بها[١].

واصطلاحًا:

فهو: "علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله، واختلافهم في اللغة والإعراب، والحذف والإثبات، والإثبات، والتحريك والإسكان، والفصل والاتصال، وغير ذلك من هيئة النطق، والإبدال من إذ السماع[٢]". السماع[٢]". وعرّف ابن الجزري علم القراءات بقوله: "علم بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها معزوا معزوا لناقله[٣]".

تعريف الشذوذ في اللغة والاصطلاح:

الشاذ لغة: من الشذوذ بمعنى: الانفراد، شذ يشذ شذوذًا، يقال شذ الرجل: إذا انفرد عن أصحابه واعتزل منهم، وكل شيء منفرد فهو شاذ[٤]، يقال: "شَذَّ الرجل، إِذا انْفَرَدَ عَن أَصْحابه، وَكَذَلِكَ كل شَيء شَيء مُنْفَرد، فَهُوَ شَاذّ وكَلمَةٌ شَاذَّة[٥]".

والشاذ في الاصطلاح:

الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق–بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ–١٩٨٦م، (٨/ ٤٩). الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد خان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، صيدر اباد–الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ–١٩٧٢م، (٦/ ١٥). حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية–عيسى البابي الحلبي وشركاه–مصر، الطبعة: الأولى ١٣٨٧هـ–١٩٦٧م، (١/ ٣٨٨).

(١) ينظر: القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ط١، ٣٠٠٢م، دار الفكر–بيروت، (ص٤٧). المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، د.ت، (ق ر أ).

(٢) لطائف الإشارات لفنون القراءات، أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني، تحقيق: عامر السيد عثمان، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامة– القاهرة، (١/١٧٠).

(٣)منجد المقرئين ومرشد الطالبين، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)،ط١، ١٤٢٠هـ–١٩٩٩م، دار الكتب العلمية، (ص: ٩).

(٤)

(٥) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي– بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، (١١/ ١٨٦)، مادة (شذ).

اختلف العلماء في تحديد ضوابط الشذوذ في القراءات القرآنية، فعرّف بأنه: ما فقد تواتره عن النبي النبي صلىالله عليه وسلم(١).

وذهب فريق آخر إلى أنّ الشاذ هو: "ما خالف الرسم أو العربية، ونقل ولو بثقة عن ثقة، أو وافقها، وافقها، ونقل بغير ثقة، أو بثقة لكن لم يشتهر(٢)".

ويرى ابن الجزري بأنّ القراءة الشاذة هي: ما اختل فيها أحد شروط القراءة الصحيحة فقال: "كُلُّ قِرَاءَةٍ كُلُّ قِرَاءَةٍ وَافَقَتِ الْعَرَبِيَّةَ وَلَوْ بِوَجْهٍ، وَوَافَقَتْ أَحَدَ الْمَصَاحِفِ الْعُثْمَانِيَّةِ –وَلَوِ احْتِمَالًا– وَصَحَّ سَنَدُهَا"(٣). سَنَدُهَا"(٣).

المبحث الأول: النقل عن أهل اللغة

سلك ابن منظور منهجًا مميزًا في عرض وإيراد القراءات القرآنية، في أثناء بيان معنى اللفظ، فيورد القراءات المتواترة منها والشاذة، وأحيانًا دون الإشا رة إلى أصحاب تلك القراءات.

١–النقل عن أبي إسحاق الزجاج(ت٣١١ هـ.):

مثاله:

"ونَبَّحَه: كنَبَحَه، وَقِيلَ: إنما تِلْكَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْكَثْرَةِ؛ وَفِي التَّنْزِيلِ: يُنَبِّحُونَ أَبْناءَكُمْ؛ وَقَدْ قُرِئَ: يَنْبَحُون يَنْبَحُون أَبناءَكم؛ قَالَ أَبو إسحاق: الْقِرَاءَةُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهَا بِالتَّشْدِيدِ، وَالتَّخْفِيفُ شَاذٌّ، وَالْقِرَاءَةُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهَا عَلَيْهَا بِالتَّشْدِيدِ أَبلغ؛ لأَن يُنَبِّحُون لِلتَّكْثِيرِ، ويَنْبَحُون يَصْلُح أَن يَكُونَ لِلْقَلِيلِ وَالْكَثِير، وَمَعْنَى التَّكْثِيرِ أَبلغ(٤)".

٢– النقل عن أبي الحسن بن سيده(ت٤٥٨هـ.):

مثاله:

"وَزَفَ البعيرُ وَغَيْرُهُ وَزْفاً ووَزِيفاً ووَزْفَةً؛ قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: أَرى الأَخيرة عَنِ اللِّحْيَانِيِّ وَهِيَ مُسْترابة: مُسْترابة: أَسرعَ الْمَشْيَ، وَقِيلَ: قارَب خُطاه كزفَّ. ابْنُ الأَعرابي: وَزَفَ وأَوْزَفَ إِذا أَسرع. والوَزِيف:

---

(١) ينظر: جمال القراء وكمال الإقراء، تحقيق: عبد الكريم الزبيدي، ١٩٩٣م، دار البلاغة–بيروت، (٤٨٧/١).

(٢)شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين النُّوَيْري (المتوفى: ٨٥٧هـ)، تحقيق: مجدي محمد سرور سعد باسلوم، ط١، ١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م، دار الكتب العلمية – بيروت، (١/ ١٢٦).

(٣) النشر في القراءات العشر، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣ هـ)، المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى١٣٨٠هـ)، المطبعة التجارية الكبرى، (١/ ٩).

(٤) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط:٣، ١٤١٤هـ، (٢/ ٤٣٧) مادة (ذبح).

والوَزِيف: سُرعة السيرِ مِثْلُ الزَّفِيف. وَفِي بَعْض الْقِرَاءَاتِ: ﴿فَأَقْبَلُوٓاْ إِلَيْهِ يَزِفُّونَ﴿٩٤﴾﴾ [الصافات: ٩٤]، بِتَخْفِيفِ ٩٤]، بِتَخْفِيفِ الْفَاءِ، مِنْ وَزَفَ يَزِفُ إِذَا أَسرع مِثْلُ زَفَّ يَزِفُّ؛ قَالَ اللِّحْيَانِيُّ: قرأَ بِهِ حَمْزَةُ عَنِ الأَعمش الأَعمش عَنِ ابْنِ وثَّاب؛ قَالَ الْفَرَّاءُ: لَا أَعرف وَزَفَ يَزِفُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَقَدْ قُرِئَ بِهِ؛ قَالَ: وَزَعَمَ وَزَعَمَ الْكِسَائِيُّ أَنَّهُ لَا يَعْرِفُهَا، وَقَالَ الزَّجَّاجُ: عَرَفَ غَيْرُ الْفَرَّاءِ يَزِفُون، بِالتَّخْفِيفِ، بِمَعْنَى يُسرعون". يُسرعون".

١- النقل عن ثعلب(ت٢٩١ هـ.):

مثاله:

قَالَ ثَعْلَبٌ: وقُرِئَ طُوبى لَهُمْ وحُسْنَ مآبٍ، فَجَعَلَ طُوبى مَصْدَرًا كَقَوْلِكَ: سَقْياً لَهُ. وَنَظِيرُهُ مِنَ الْمَصَادِرِ الْمَصَادِرِ الرُّجْعَى، وَاسْتَدَلَّ عَلَى أَن مَوْضِعَهُ ضَبْبٌ بِقَوْلِهِ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴿٢٩﴾﴾ [الرعد: ٢٩]"[(١)].

المبحث الثاني: توجيه القراءات

١-توجيه القراءتين المتواترة والشاذة.

مثاله:

"وذَبَّحَه: كذَبَحَه، وَقِيلَ: إِنما تِلْكَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْكَثْرَةِ؛ وَفِي التَّنْزِيلِ: يُذَبِّحُونَ أَبْناءَكُمْ؛ وَقَدْ قُرِئَ: يَذْبَحُون يَذْبَحُون أَبناءَكم؛ قَالَ أَبو إِسحاق: الْقِرَاءَةُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهَا بِالتَّشْدِيدِ، وَالتَّخْفِيفُ شَاذٌّ، وَالْقِرَاءَةُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهَا عَلَيْهَا بِالتَّشْدِيدِ أَبلغ؛ لأَن يُذَبِّحُون لِلتَّكْثِير، ويَذْبَحُون يَصْلُح أَن يَكُونَ لِلْقَلِيلِ وَالْكَثِير، وَمَعْنَى التَّكْثِيرِ أَبلغ"[(٢)]

٢-توجيه إحدى القراءتين الشاذتين وعدم توجيه الأخرى.

مثاله:

"وقَبَّ فِي الأَرض: ذَهَبَ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿فَنَقَّبُواْ فِى ٱلْبِلَٰدِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ﴿٣٦﴾﴾ [ق: ٣٦]، قَالَ الفَرَّاء: قرأَه القُراء فَنَقَّبوا، مُشَدَّداً؛ يَقُولُ: خَرَقُوا البلادَ، فَسَارُوا فِيهَا طَلَباً للمَهْرَبِ، فَهَلْ كَانَ لَهُمْ معيصٌ مِنَ الْمَوْتِ؟ قَالَ: وَمَنْ قرأَ فنَقِّبوا، بِكَسْرِ الْقَافِ، فإِنه كَالْوَعِيدِ أَي اذْهَبُوا فِي الْبِلَادِ وجِيئُوا، وَقَالَ الزَّجَّاجُ: فنَقِّبُوا: طَوِّفُوا وفَتِّشُوا؛ قَالَ: وقرأَ الْحَسَنُ (فنَقَبُوا) بِالتَّخْفِيفِ؛ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

وَقَدْ نَقَّبْتُ فِي الآفاقِ، حَتَّى رَضِيتُ مِنَ السَّلامةِ بالإِيابِ

---

(١) لسان العرب (١/ ٥٦٤).

(٢) لسان العرب (٢/ ٤٣٧) مادة (ذبح).

أَي ضَرَبْتُ فِي البلادِ، أَقْبلْتُ وأَدْبَرْتُ"(١).

٢-توجيه القراءة الشاذة نحويًّا:

مثاله:

"وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ۝٥٤ فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾[الصافات: ٥٤-٥٥]؛ القرَّاء كُلُّهُمْ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ، إِلا مَا رَوَاهُ حُسَيْنٌ الْجُعْفِيّ عَنْ أَبي عَمْرٍو أَنه قرأَ: (هل أَنتم مُطْلِعون) سَاكِنَةَ الطَّاءِ مَكْسُورَةَ النُّونِ، (فأُطْلِعَ)، بِضَمّ الأَلف وَكَسْرِ اللَّامِ، عَلَى فأُفْعِلَ؛ قَالَ الأَزهري: وَكَسْرُ النُّونِ فِي (مُطْلِعون) شَاذٌّ عِنْدَ النَّحْوِيّينَ أَجمعين، وَوَجْهُهُ ضَعِيفٌ، وَوَجْهُ الْكَلَامِ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى هَلْ أَنتم مُطْلِعِيّ؟ وَهَلْ أَنتم مُطْلِعوه؟، بِلَا نُونٍ، كَقَوْلِكَ هَلْ أَنتم آمِرُوهُ وآمِرِيَّ؟؛ وأَما قَوْلُ الشَّاعِرِ:

هُمُ القائِلونَ الخَيْرَ والآمِرُونَه إِذا مَا خَشُوا مِنْ مُحْدَثِ الأَمْرِ مُعْظَما

فَوَجْهُ الْكَلَامِ وَالْآمِرُونَ بِهِ، وَهَذَا مِنْ شَوَاذِّ اللُّغَاتِ، وَالْقِرَاءَةُ الْجَيِّدَةُ الْفَصِيحَةُ: ﴿قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ۝٥٤ فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾، وَمَعْنَاهَا هَلْ تُحِبُّونَ أَن تَطَّلِعُوا، فَتَعْلَمُوا أَيْن مَنْزِلَتُكُمْ مِنْ مَنْزِلَةِ مَنْزِلَةِ أَهل النَّارِ، فاطَّلَعَ الْمُسْلِمُ، فرأَى قَرِينَه فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ؛ أَيْ فِي وَسَطِ الْجَحِيمِ، وقرأَ قَارِئٌ: (هَلْ أَنتم (هَلْ أَنتم مُطْلِعُونَ)، بِفَتْحِ النُّونِ، فأُطْلِعَ، فَهِيَ جَائِزَةٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَهِيَ بِمَعْنَى: هَلْ أَنتم طالِعُونَ، ومُطْلِعُونَ، يُقَالُ: طَلَعْتُ عَلَيْهِمْ، واطَّلَعْتُ وأَطْلَعْتُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ"(٢).

٣-توجيه القراءة الشاذة صرفيًّا

مثاله:

"ظَلَّ نهارَه يَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا يَظَلُّ ظَلًّا وظُلُولًا وظَلِلْتُ أَنا وظَلَلْتُ وظِلْتُ، لَا يُقَالُ ذَلِكَ إِلَّا فِي النَّهَارِ، لَكِنَّهُ قَدْ النَّهَارِ، لَكِنَّهُ قَدْ سُمِعَ فِي عَجُزِ الشِّعْرِ ظَلَّ لَيْلَه، وظَلِلْتُ أَعْمَلُ كَذَا، بِالْكَسْرِ، ظُلُولًا إِذا عَمِلْته بِالنَّهَارِ دُونَ دُونَ اللَّيْلِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ۝٦٥﴾[الواقعة: ٦٥]، وَهُوَ مِنْ شَوَاذِّ التَّخْفِيفِ. اللَّيْثُ: يُقَالُ ظَلَّ فُلَانٌ نهارَه صَائِمًا، وَلَا تَقُولُ الْعَرَبُ ظَلَّ يَظَلُّ إِلا لِكُلِّ عَمَلٍ بِالنَّهَارِ، كَمَا لَا بِالنَّهَارِ، كَمَا لَا يَقُولُونَ بَاتَ يَبِيتُ إِلا بِاللَّيْلِ، قَالَ: وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَحْذِفُ لَامَ ظَلْتُ وَنَحْوِهَا إِذ يَظْهَرَانِ، يَظْهَرَانِ، فإِن أَهل الْحِجَازِ يَكْسِرُونَ الظَّاءَ عَلَى كَسْرَةِ اللَّامِ الَّتِي أُلْقِيَتْ فَيَقُولُونَ ظِلْنا وظِلْتُم المصدر الظُّلُول، الظُّلُول، والأَمر اظْلَلْ وظَلَّ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾[طه: ٩٧]، وَقُرِئَ ظِلْتَ، وَقُرِئَ ظِلْتَ، فَمَنْ فَتَح فالأَصل فِيهِ ظَلِلْتَ، ولكن اللَّامَ حُقِّقَتْ لِثِقَلِ الضَّعْفِ وَالْكَسْرِ، وَبَقِيَ الظَّاءُ عَلَى فَتْحِهَا، عَلَى فَتْحِهَا، وَمَنْ قرأَ ظِلْتَ، بِالْكَسْرِ، حَوَّلَ كَسْرَةَ اللَّامِ عَلَى الظَّاءِ، وَيَجُوزُ فِي غير المكسور نحو هَتْ بِذَلِكَ؛ أَيْ

---

(١) لسان العرب (١/ ٧٦٩) مادة(نقب).

(٢) ينظر: لسان العرب (٨/ ٢٣٦) مادة (طلع).

هَتْ بِلَكَ؛ أَي هَمَتْ وأَهَتْ بِلَكَ أَي أَحْسَتْ، قَالَ: وَهَذَا قَوْلُ حُذَّاق النَّحْوِيِّينَ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: قَالَ سِيبَوَيْهِ قَالَ سِيبَوَيْهِ أَمَّا ظِلْتُ فأَصله ظَلِلْتُ إِلَّا أَنهم حَذَفُوا، فأَلقوا الْحَرَكَةَ عَلَى الْفَاءِ، كَمَا قَالُوا خِفْت، وَهَذَا النَّحْوُ النَّحْوُ شاذٌّ، قَالَ: والأَصل فِيهِ عَرَبِيٌّ كَثِيرٌ، قَالَ: وأَما ظَلْت فإِنها مُشَبَّهة بِلَتْ؛ وأَما مَا أَنشده أَبو زَيْدٍ لِرَجُلٍ زَيْدٍ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي عَقِيلٍ:

أَلَمْ تَعْلَمِي مَاظِلْتُ بِالْقَوْمِ وَاقِفًا عَلَى طَلَلٍ، أَضْحَتْ مَعارِفُه قَفْرا

قَالَ ابْنُ جِنِّي: قَالَ كَسَرُوا الظَّاءَ فِي إِنشادهم، وَلَيْسَ مِنْ لُغَتِهِمْ"(١)

المبحث الثالث: نسبة القراءة

١-عدم العزو. (ذكر القراءة بدون نسبة)

مثاله:

"ودَلَمٌ: مِنْ أَسماء شُعَرَائِهِمْ، وَهُوَ دَلَمٌ أَبو زُغَيْبٍ، وإِليه عَزَا ابْنُ جِنِّيٍ قَوْلَهُ:

حَتَّى يقولَ كلُّ رَاهٍ إِذْ راهْ:... يَا وَيْحَهُ مِنْ جَمَلٍ، مَا أَشْقاهْ!

أَراد إِذْ رَآه، فأَلقى حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ عَلَى الْهَاءِ وَكَسَرَهَا لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ وَحَذَفَ الْهَمْزَةَ البَتَّة كَقِرَاءَةِ مَنْ كَقِرَاءَةِ مَنْ قرأَ: (أَنِ ارْضِعيه)، بِكَسْرِ النُّونِ وَوَصْلِ الأَلف، وَهُوَ شَاذٌّ"(٢)

٢-عدم بيان القراءة المتواترة من الشاذة.

مثاله:

"ولقيته قِبَلاً؛ أَي عِياناً. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿۞وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِۖ وَقَدۡ خَابَ مَنۡ حَمَلَ ظُلۡمٗا ١١١﴾ [الأنعام: ١١١] ويُقرأُ (قُبُلًا)، فقِبَلًا: عِياناً، وقُبُلًا: قَبِيلًا قَبِيلًا، وقيل: قُبُلًا مستقبَلًا، وقرِىء أَيضاً: ﴿۞وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِۖ وَقَدۡ خَابَ مَنۡ حَمَلَ ظُلۡمٗا ١١١﴾، فَهَذَا يقوِّي قِراءة مَنْ قرأَ قُبُلًا، التَّهْذِيب: وَيَجُوزُ أَن يَكُونَ قُبُل جَمْعَ قَبِيل وَمَعْنَاهُ الكَفِيل"(٣)

٣-نسبة القراءة الشاذة إلى من قرأ بها.

مثاله:

"وتَنَزَّلَه وأَنْزَلَه ونَزَّلَه بِمَعْنًى، قَالَ سِيبَوَيْهِ: وَكَانَ أَبو عَمْرٍو يفرُق بَيْنَ نَزَّلْت وأَنْزَلْت، وَلَمْ يَذْكُرْ وجهَ وجهَ الفَرْق؛ قَالَ أَبو الْحَسَنِ: لَا فَرْقَ عِنْدِي بَيْنَ نَزَّلْت وأَنْزَلْتُ إِلا صِيغَةَ التَّكْثِيرِ فِي نَزَّلْتُ، [و(٤)] فِي قِرَاءَةِ

---

(١) لسان العرب (١١/ ٤١٥) مادة (ظلل).

(٢) لسان العرب (١٢/ ٢٠٤) مادة(دلم).

(٣) لسان العرب (١١/ ٥٤٣) مادة (قبل).

(٤) ما بين المعقوفتين من المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده، وبهما يستقيم الكلام.

فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ: (وأَنزَل الملائكة تَنْزِيلاً)، [لأن] أَنْزَلَ: كنَزَّلَ؛ وَقَوْلُ ابْنِ جِنِّي: الْمُضَافُ وَالْمُضَافُ وَالْمُضَافُ إليه عِنْدَهُمْ، وَفِي كَثِيرٍ مِنْ تَنْزِيلاتِهم كَالِاسْمِ الْوَاحِدِ، إنما جَمَعَ تَنْزِيلًا هُنَا؛ لأَنه أَراد لِلْمُضَافِ لِلْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إليه تَنْزِيلات فِي وجُوه كَثِيرَةٍ منزلةَ الِاسْمِ الْوَاحِدِ، فَكَنَّى بالتَّنْزيلات عَنِ الْوُجُوهِ الْمُخْتَلِفَةِ، أَلا تَرَى أَن الْمَصْدَرَ لَا وَجْهَ لَهُ إِلَّا تشعُّب الأَنواع وكثرتُها؟ مَعَ أَن ابْنَ جِنِّي تسمَّح بِهَذَا تسمُّح تضرُّرٍ تسمُّح تضرُّرٍ وتحذُّق، فأَما عَلَى مَذْهَبِ الْعَرَبِ فَلَا وَجْهَ لَهُ إِلَّا مَا قُلْنَا"(١).

٤-نسبة إحدى القراءات الشاذة إلى أحد القراءات المتواترة وعدم نسبتها للأخرى.

﴿قَالَ هَلۡ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ۝٥٤ فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ ۝٥٥﴾ [الصافات: ٥٤-٥٥]؛ القرَّاء كُلُّهُمْ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ، إلا مَا رَوَاهُ حُسَيْنٌ الْجُعْفِيّ عَنْ أَبي عَمْرٍو أَنه قرأَ: (هل أَنتم مُطْلِعونِ)، سَاكِنَةَ الطَّاءِ مَكْسُورَةَ النُّونِ، فَأُطْلِعَ، بِضَمِّ الأَلِف وَكَسْرِ اللَّامِ، عَلَى فأُفْعِلَ؛ قَالَ الأَزهري: وَكَسْرُ النُّونِ فِي (مُطْلِعونِ) شَاذٌّ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ أَجمعين، وَوَجْهُهُ ضَعِيفٌ، وَوَجْهُ الْكَلَامِ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى هَلْ أَنتم مُطْلِعِيّ؟ وَهَلْ أَنتم مُطْلِعوه؟، بِلَا نُونٍ، كَقَوْلِكَ هَلْ أَنتم آمِرُوهُ وآمِرِيَّ؟؛ وأَما قَوْلُ الشَّاعِرِ:

هُمُ القائِلونَ الخَيْرَ والآمِرُونَه إذا مَا خَشُوا مِنْ مُحْدَثِ الأَمْرِ مُعْظَمَا

فَوَجْهُ الْكَلَامِ وَالْآمِرُونَ بِهِ، وَهَذَا مِنْ شَوَاذِّ اللُّغَاتِ، وَالْقِرَاءَةُ الْجَيِّدَةُ الْصَحِيحَةُ: ﴿قَالَ هَلۡ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ۝٥٤ فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ ۝٥٥﴾ ، وَمَعْنَاهَا هَلْ تُحِبُّونَ أَن تَطَّلِعُوا، فَتَعْلَمُوا أَين مَنْزِلَتُكُمْ مِنْ مِنْ مَنْزِلَةِ أَهل النَّارِ، فاطَّلَعَ الْمُسْلِمُ، فرأَى قَرِينَه فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ؛ أَي فِي وَسَطِ الْجَحِيمِ، وقرأَ قَارِئٌ: (هل أَنتم قَارِئٌ: (هل أَنتم مُطْلِعُون)، بِفَتْحِ النُّونِ، فَأُطْلِعَ، فَهِيَ جَائِزَةٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَهِيَ بِمَعْنَى: هَلْ أَنتم طالِعُونَ، طالِعُونَ، ومُطْلِعُونَ، يُقَالُ: طَلَعْتُ عَلَيْهِمْ، واطَّلَعْتُ وأَطْلَعْتُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ"(٢).

٥-ذكر قراءتين شاذتين إحداهما شاذة عند النحويين والأخرى جائزة في العربية.

"وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ هَلۡ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ۝٥٤ فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ ۝٥٥﴾ [الصافات: ٥٤-٥٥]؛ القرَّاء كُلُّهُمْ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ، إلا مَا رَوَاهُ حُسَيْنٌ الْجُعْفِيّ عَنْ أَبي عَمْرٍو أَنه قرأَ: (هل أَنتم مُطْلِعونِ)، مُطْلِعونِ)، سَاكِنَةَ الطَّاءِ مَكْسُورَةَ النُّونِ، فَأُطْلِعَ، بِضَمِّ الأَلِف وَكَسْرِ اللَّامِ، عَلَى فأُفْعِلَ؛ قَالَ الأَزهري: وَكَسْرُ الأَزهري: وَكَسْرُ النُّونِ فِي (مُطْلِعونِ) شَاذٌّ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ أَجمعين، وَوَجْهُهُ ضَعِيفٌ، وَوَجْهُ الْكَلَامِ عَلَى هَذَا

(١) لسان العرب (١١/ ٦٥٦) مادة (نزل).
(٢) ينظر: لسان العرب (٨/ ٢٣٦) مادة (طلع).

عَلَى هَذَا الْمَعْنَى هَلْ أَنتم مُطْلِعِيّ؟ وَهَلْ أَنتم مُطْلِعوه؟، بِلَا نُونٍ، كَقَوْلِكَ هَلْ أَنتم آمِرُوهُ وآمِرِيَّ؟؛ وأَما قَوْلُ وأَما قَوْلُ الشَّاعِرِ:

هُمُ القائِلونَ الخَيْرَ والآمِرُونَه إِذا مَا خَشُوا مِنْ مُحْدَثِ الأَمْرِ مُعْظَما

فَوَجْهُ الْكَلَامِ وَالْآمِرُونَ بِهِ، وَهَذَا مِنْ شَوَاذِّ اللُّغَاتِ، وَالْقِرَاءَةُ الْجَيِّدَةُ الْفَصِيحَةُ: ﴿قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ۝٥٤ فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ۝٥٥﴾، وَمَعْنَاهَا هَلْ تُحِبُّونَ أَن تَطَّلِعُوا، فَتَعْلَمُوا أَين مَنْزِلَتُكُمْ مِنْ مِنْ مَنْزِلَةِ أَهل النَّارِ، فاطَّلَعَ المُسْلِمُ، فرأَى قَرِينَه فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ؛ أَي فِي وَسَطِ الْجَحِيمِ، وقرأَ قَارِئٌ: (هل أَنتم قَارِئٌ: (هل أَنتم مُطْلِعُون)، بِفَتْحِ النُّونِ، فَأُطْلِعَ، فَهِيَ جَائِزَةٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَهِيَ بِمَعْنَى: هَلْ أَنتم طالِعُونَ، طالِعُونَ، ومُطْلِعُونَ، يُقَالُ: طَلَعْتُ عَلَيْهِمْ، واطَّلَعْتُ وأَطْلَعْتُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ"(١)

المبحث الرابع: الحكم والترجيح

١-الحكم بشذوذ القراءة. (التصريح بشذوذ القراءة.)

مثاله:

"والعَوْرةُ: الخَلَلُ فِي الثَّغْر وَغَيْرِه، وَقَدْ يُوصَفُ بِهِ مَنْكُورًا، فَيَكُونُ لِلْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، وَفِي وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ ﴾[الأحزاب: ١٣]، فأَفرد الْوَصْفَ والموصوفُ جَمْعٌ، وأَجمع القُرّاء عَلَى تَسْكِينِ الْوَاوِ مِنْ عَوْرة، وَلَكِنْ فِي شَوَاذِّ الْقِرَاءَاتِ عَورة عَلَى فَعِلة، وإِنما أَرادوا: إِنَّ أَرادوا: إِنَّ بُيُوتَنا عَوْرَةٌ؛ أَي مُمْكِنة للسرَّاق لخلُوِّها مِنَ الرِّجَالِ، فأَكْذَبَهمُ اللَّه –عَزَّ وَجَلَّ–، فَقَالَ: ﴿وَمَا هِىَ ﴿وَمَا هِىَ بِعَوْرَةٍ﴾[الأحزاب: ١٣]، وَلَكِنْ يُرِيدون الفِرار؛ وَقِيلَ مَعْنَاهُ: ﴿إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا۝١٣﴾، أَي أَي مُعْورة؛ أَي بُيُوتُنَا مِمَّا يَلِي العَدُوَّ، وَنَحْنُ نَسْرَق مِنْهَا، فأَعْلَمَ اللهُ أَنَّ قصدَهم الهربُ. قَالَ: وَمَنْ قرأَها قرأَها عَورة، فَمَعْنَاهَا ذَاتُ عَوْرة. إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِراراً؛ الْمَعْنَى: مَا يُرِيدُونَ تحرُّزاً مِن سَرَقٍ، وَلَكِنْ وَلَكِنْ يُرِيدُونَ الفِرارَ عَنْ نصْرة النَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، وَقَدْ قِيلَ: ﴿إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا۝١٣﴾، أَي فِرَارًا۝١٣﴾، أَي لَيْتَ بِحَرِيزة، وَمَنْ قرأَ (عَورة) ذَكَّر وأَنَّث، وَمَنْ قرأَ (عَورة)، قَالَ فِي التَّذْكِيرِ والتأْنيث والتأْنيث وَالْجَمْعِ عَوْرة كَالصَّدَرِ. قَالَ الأَزهري: العَوْرة فِي الثُّغور وَفِي الحُروبِ خَلَلٌ يُتَخَوَّف مِنْهُ الْقَتْلُ. مِنْهُ الْقَتْلُ. وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: العَوْرة كُلُّ خَلَل يُتَخَوَّف مِنْهُ مِنْ ثَغْرٍ أَو حَرْب. والعَوْرة: كُلُّ مَكْمَنٍ للسَّتْر. للسَّتْر. وعَوْرةُ الرَّجُلِ والمرأَة: سوْأَتُهما، وَالْجَمْعُ عَوْرات، بِالتَّسْكِينِ، وَالنِّسَاءُ عَوْرة؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: إِنما الْجَوْهَرِيُّ: إِنما يُحَرَّكُ الثَّانِي مِنْ فَعْلة فِي جَمْعِ الأَسماء إِذا لم يكن ياءً أَو وَاوًا، وقرأَ بَعْضُهُمْ: عَوَرات عَوَرات النِّسَاءِ، بِالتَّحْرِيكِ"(٢).

---

(١) ينظر: لسان العرب (٨/ ٢٣٦) مادة (طلع).

(٢) لسان العرب (٤/ ٦١٦-٦١٧) مادة (عور).

٢- عدم التصريح بشذوذ القراءة.

مثاله:

"وأُثْرَةُ العِلْمِ وأَثَرته وأَثارَتُه: بَقِيَّةٌ مِنْهُ تُؤْثَرُ أَي تُرْوى وَتُنْكَرُ، وَقُرِئَ: أَو أَثْرَةٍ مِنْ عِلْم وأَثَرَةٍ مِنْ عِلْمٍ عِلْمٍ وأَثارَةٍ، والأَخيرة أَعلى، وَقَالَ الزَّجَّاجُ: أَثارَةٌ فِي مَعْنَى عَلَامَةٍ وَيَجُوزُ أَن يَكُونَ عَلَى مَعْنَى بَقِيَّةٍ مِنْ عِلْمٍ، وَيَجُوزُ أَن يَكُونَ عَلَى مَا يُؤْثَرُ منَ الْعِلْمِ. وَيُقَالُ: أَو شَيْءٌ مأْثور مِنْ كُتُبِ الأَوَّلين، فَمَنْ قرأَ: أَثَرةٍ، قرأَ: أَثَرةٍ، فَهُوَ الْمَصْدَرُ مِثْلَ السَّمَاحَةِ، وَمَنْ قرأَ: أَثْرةٍ؛ فإِنه بَنَاهُ عَلَى الأَثَر كَمَا قِيلَ قَتَرَةٌ، وَمَنْ قرأَ: أَثْرةٍ قرأَ: أَثْرَةٍ فكأَنه أَراد مِثْلَ الخَطَفَة والرَّجْفَةِ"(١).

٣- الحكم على القاعدة الصرفية بالشذوذ وهو حكم غير مباشر على شذوذ القراءة.

"مَسِسْتُه، بِالْكَسْرِ، أَمَسُّه مَسّاً ومَسِيساً: لَمَسْتُه، هَذِهِ اللُّغَةُ الْفَصِيحَةُ، ومَسَسْتُه، بِالْفَتْحِ، أَمُسُّه، بِالضَّمِّ، لُغَةٌ، بِالضَّمِّ، لُغَةٌ، وَقَالَ سِيبَوَيْهِ: وَقَالوا مِسْتُ، حَذَفُوا، فأَلقَوا الْحَرَكَةَ عَلَى الْفَاءِ، كَمَا قالوا خِفْتُ، وهذَا النَّحْوُ شَاذٌّ، النَّحْوُ شَاذٌّ، قَالَ: والأَصل فِي هذَا عَرَبِيٌّ كَثِيرٌ، قَالَ: وأَمَّا الَّذِينَ قَالُوا مَسْتُ فَشَبَّهُوهَا بِلَسْتُ، الْجَوْهَرِيُّ: وَرُبَّمَا الْجَوْهَرِيُّ: وَرُبَّمَا قَالُوا مِسْتُ الشَّيْءَ، يَحْذِفُونَ مِنْهُ السِّينَ الأُولى وَيُحَوِّلُونَ كَسْرَتَهَا إِلى الْمِيمِ. وَفِي حَدِيث أَبي حَدِيث أَبي هُرَيْرَةَ: لَوْ رأَيْتُ الوُعُولَ تَجْرُشُ مَا بَيْنَ لابَتَيْها مَا مِسْتُها؛ هَكَذَا رُوِيَ، وَهِيَ لُغَةٌ فِي مَسَسْتُها؛ مَسْتُها؛ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُحَوِّلُ كَسْرَةَ السِّينِ إِلى الْمِيمِ، بَلْ يَتْرُكُ الْمِيمَ عَلَى حَالِهَا مَفْتُوحَةً، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ – قَوْلِهِ –تَعَالَى–:﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴿٦٥﴾﴾[الواقعة: ٦٥]، يَكْسِرُ وَيَفْتَحُ، وأَصله ظَلِلْتُم وَهُوَ مِنْ شَوَاذِّ التَّخْفِيفِ"(٢) التَّخْفِيفِ"(٢)

٤- الترجيح بين القراءات.

مثاله:

"والعَوْرةُ: الخَلَلُ فِي الثَّغْر وَغَيْرِه، وَقَدْ يُوصَفُ بِهِ مَنْكُورًا، فَيَكُونُ لِلْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، وَفِي وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ:﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ﴾[الأحزاب: ١٣]، فأَفرد الْوَصْفَ والموصوفُ جَمْعٌ، جَمْعٌ، وأَجمع القُرّاء عَلَى تَسْكِينِ الْوَاوِ مِنْ عَوْرة، وَلَكِنْ فِي شَوَاذِّ الْقِرَاءَاتِ عَورة عَلَى فَعِلة، وإِنما أَرادوا: إِنَّ بُيُوتَنا عَوْرَةٌ؛ أَي مُمْكِنة للسرَّاق لخلُوِّها مِنَ الرِّجَالِ، فأَكْذَبَهم اللَّه –عَزَّ وَجَلَّ–، فَقَالَ: ﴿وَمَا هِيَ ﴿وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ﴾ [الأحزاب: ١٣]، وَلَكِنْ يُرِيدون الفِرار؛ وَقِيلَ مَعْنَاهُ: ﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ

(١) لسان العرب (٤/ ٧) مادة (أثر).

(٢) لسان العرب (٦/ ٢١٧) مادة (مسس).

بِعَوْرَةٍ﴾، أَي مُعْورة؛ أَي بُيُوتُنَا مِمَّا يَلِي العَدُوَّ، وَنَحْنُ نَسْرَق مِنْهَا، فأَعْلَمَ اللهُ أَنَّ قصدَهم الهربُ. قَالَ: وَمَنْ قَالَ: وَمَنْ قرأَها عَورة، فَمَعْنَاهَا ذَاتُ عَوْرة. إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِراراً؛ الْمَعْنَى: مَا يُرِيدُونَ تحرُّزاً مِن سَرَقٍ، سَرَقٍ، وَلَكِنْ يُرِيدُونَ الفِرارَ عَنْ نُصْرة النَّبِيِّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، وَقَدْ قِيلَ: ﴿وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ﴾، أَي لَيْتَتْ أَي لَيْتَتْ بِحَرِيزة، وَمَنْ قرأَ (عَورة) ذَكَّر وأَنَّث، وَمَنْ قرأَ (عَورة)، قَالَ فِي التَّذْكِيرِ والتأْنيث وَالْجَمْعِ عَوْرة وَالْجَمْعِ عَوْرة كَالْمَصْدَرِ. قَالَ الأَزهري: العَوْرة فِي الثُّغُور وَفِي الحُروبِ خَلَلٌ يُتَخَوَّف مِنْهُ الْقَتْلُ. وَقَالَ وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: العَوْرة كُلُّ خَلَل يُتَخَوَّف مِنْهُ مِنْ ثَغْرٍ أَو حَرْب. والعَوْرة: كُلُّ مَكْمَنٍ للسَّتْر. وعَوْرةُ الرَّجُلِ وعَوْرةُ الرَّجُلِ والمرأَة: سوْأَتُهما، وَالْجَمْعُ عَوْرات، بِالسَّكْنِ، وَالنِّسَاءُ عَوْرة؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: إنما يُحَرَّكُ يُحَرِّكُ الثَّانِي مِنْ فَعْلة فِي جَمْعِ الأَسماء إِذا لم يكن ياءً أَو وَاوًا، وقرأَ بَعْضُهُمْ: عَورات النِّسَاءِ، بِالتَّحْرِيكِ"(١).

٥-عدم الحكم بشذوذ القراءة.

مثاله:

"وأُثْرَةُ العِلْمِ وأَثَرته وأَثارَتُه: بَقِيَّةٌ مِنْهُ تُؤْثَرُ أَي تُرْوَى وَتُذْكَرُ، وَقُرِئَ: أَو أَثْرةٍ مِنْ عِلْم وأَثَرةٍ مِنْ عِلْمٍ عِلْمٍ وأَثارَةٍ، والأَخيرة أَعلى، وَقَالَ الزَّجَّاجُ: أَثارَةٌ فِي مَعْنَى عَلَامَةٍ وَيَجُوزُ أَن يَكُونَ عَلَى مَعْنَى بَقِيَّةٍ مِنْ عِلْمٍ، وَيَجُوزُ أَن يَكُونَ عَلَى مَا يُؤْثَرُ مِنَ الْعِلْمِ. وَيُقَالُ: أَو شَيْءٌ مأْثور مِنْ كُتُبِ الأَوَّلين، فَمَنْ قرأَ: أَثَرةٍ، قرأَ: أَثَرةٍ، فَهُوَ الْمَصْدَرُ مِثْلَ السَّمَاحَةِ، وَمَنْ قرأَ: أَثْرةٍ؛ فإِنه بَنَاهُ عَلَى الأَثَر كَمَا قِيلَ قَتَرَةٌ، وَمَنْ قرأَ: أَثْرَةٍ قرأَ: أَثْرَةٍ فكأَنه أَراد مِثْلَ الخَطْفَة والرَّجْفَةِ"(٢).

٦- التلميح بشذوذ القراءة (الحكم على شذوذ القراءة بناء على شذوذ القاعدة)

مثاله:

"وتَنَزَّلَه وأَنْزَلَه ونَزَّلَه بِمَعْنًى، قَالَ سِيبَوَيْهِ: وَكَانَ أَبو عَمْرٍو يفرُق بَيْنَ نَزَّلْت وأَنْزَلْت، وَلَمْ يَذْكُرْ وجهَ وجهَ الفَرْق؛ قَالَ أَبو الْحَسَنِ: لَا فَرْقَ عِنْدِي بَيْنَ نَزَّلْت وأَنْزَلْتُ إِلا صِيغَةَ التَّكْثِيرِ فِي نَزَّلْتُ، [و(٣)] فِي قِرَاءَةِ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ: (وأَنزل الملائكة تَنْزِيلاً)، [لأَن] أَنْزَلَ: كنَزَّلَ؛ وَقَوْلُ ابْنِ جِنِّي: الْمُضَافُ وَالْمُضَافُ وَالْمُضَافُ إِليه عِنْدَهُمْ، وَفِي كَثِيرٍ مِنْ تَنْزِيلاتِهم كَالِاسْمِ الْوَاحِدِ، إِنما جَمَعَ تَنْزِيلًا هُنَا؛ لأَنه أَراد لِلْمُضَافِ لِلْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِليه تَنْزِيلات فِي وجُوه كَثِيرَةٍ منزلةَ الِاسْمِ الْوَاحِدِ، فَكَنَّى بالتَّنْزِيلات عَنِ الْوُجُوهِ الْمُخْتَلِفَةِ، أَلا تَرَى أَن الْمَصْدَرَ لَا وَجْهَ لَهُ إِلَّا تشعُّب الأَنواع وكثرتُها؟ مَعَ أَن ابْنَ جِنِّي تسمَّح بِهَذَا تسمُّح تضرُّرٍ تسمُّح تضرُّرٍ وتحذُّق، فأَما عَلَى مَذْهَبِ الْعَرَبِ فَلَا وَجْهَ لَهُ إِلَّا مَا قُلْنَا"(٤).

---

(١) لسان العرب (٤/ ٦١٦-٦١٧) مادة (عور).

(٢) لسان العرب (٤/ ٧) مادة (أثر).

(٣) ما بين المعقوفتين من المحكم والمحيط الأعظم لابن سيدة، وبهما يستقيم الكلام.

(٤) لسان العرب (١١/ ٦٥٦) مادة (نزل).

المبحث الخامس: الاستشهاد

١- الاستشهاد بالقراءة الشاذة على الفرق اللغوي (نزل وأنزل).

مثاله:

"وتَنَزَّلَه وأَنْزَلَه ونَزَّلَه بِمَعْنًى، قَالَ سِيبَوَيْهِ: وَكَانَ أَبو عَمْرٍو يفرُق بَيْنَ نَزَّلْت وأَنْزَلْت، وَلَمْ يَذْكُرْ وجهَ وجهَ الفَرْق؛ قَالَ أَبو الْحَسَنِ: لَا فَرْقَ عِنْدِي بَيْنَ نَزَّلْت وأَنْزَلْتُ إِلا صِيغَةَ التَّكْثِيرِ فِي نَزَّلْتُ، [و[١]] فِي قِرَاءَةِ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ: (وأَنزل الملائكة تَنْزِيلاً)، [لأن] أَنْزَلَ: كنَزَّلَ؛ وَقَوْلُ ابْنِ جِنِّي: الْمُضَافُ وَالْمُضَافُ وَالْمُضَافُ إِليه عِنْدَهُمْ، وَفِي كَثِيرٍ مِنْ تَنْزِيلاتِهم كَالِاسْمِ الْوَاحِدِ، إِنما جَمَعَ تَنْزِيلًا هُنَا؛ لأَنه أَراد لِلْمُضَافِ لِلْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِليه تَنْزِيلات فِي وجُوه كَثِيرَةٍ منزلةَ الِاسْمِ الْوَاحِدِ، فَكَنَّى بالتَّنْزِيلات عَنِ الْوُجُوهِ الْمُخْتَلِفَةِ، أَلا تَرَى أَن الْمَصْدَرَ لَا وَجْهَ لَهُ إِلَّا تشعُّب الأَنواع وكثرتُها؟ مَعَ أَن ابْنَ جِنِّي تسمَّح بِهَذَا تسمُّح تضرُّرٍ تسمُّح تضرُّرٍ وتحذُّق، فأَما عَلَى مَذْهَبِ الْعَرَبِ فَلَا وَجْهَ لَهُ إِلَّا مَا قُلْنَا"[٢].

٢- الاستشهاد بقراءة شاذة على إحدى اللغات الواردة في الكلمة.

مثاله:

"القُبُل، بِضَمَّتَيْنِ: خِلَافَ الدُّبُرِ، وَهُوَ الْفَرْجُ مِنَ الذَّكَرِ والأُنثى، وَقِيلَ هُوَ للأُنثى خَاصَّةً،.. ولَقِيته مِنْ مِنْ قُبُلٍ ومن دُبُرٍ، ومن قُبْلٍ ومن دُبْرٍ، ومن قُبُلُ ومن دُبُرُ، ومن قُبْلَ وَمِنْ دُبُرَ، وَقَدْ قرِىء: ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ﴾[يوسف: ٢٦]، بِالتَّثْقِيلِ، وَمِنْ قُبْلٍ وَمِنْ دُبْرٍ"[٣]

٣- الاستشهاد بالقراءة الشاذة على تقوية معنى القراءة المتواترة.

مثاله:

"ولقيته قِبَلاً؛ أَي عِياناً. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا﴾ [الأنعام: ١١١] ويُقرأُ (قُبُلًا)، فقِبَلًا: عِياناً، وقُبُلًا: قَبِيلًا قَبِيلًا، وقيل: قُبُلًا مستقبَلًا، وقرِىء أَيضاً: ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا﴾، فَهَذَا يقوِّي قِراءة مَنْ قرأَ قُبُلًا، التَّهْذِيب: وَيَجُوزُ أَن يَكُونَ قُبُل جَمْعَ قَبِيل وَمَعْنَاهُ الكَفِيل"[٤] الكَفِيل"[٤]

٤- ذكر اللغات، ثم الاستشهاد بقراءتين، إحداهما متواترة، والأخرى شاذة.

---

(١) ما بين المعقوفتين من المحكم والمحيط الأعظم لابن سيدة، وبهما يستقيم الكلام.

(٢) لسان العرب (١١/ ٦٥٦) مادة (نزل).

(٣) لسان العرب (١١/ ٥٣٦) مادة (قبل).

(٤) لسان العرب (١١/ ٥٤٣) مادة (قبل).

مثاله:

"القُبُل، بِضَمَّتَيْنِ: خِلَافَ الدُّبُر، وَهُوَ الْفَرْجُ مِنَ النَّكَرِ والأُنثى، وَقِيلَ هُوَ للأُنثى خَاصَّةً،.. ولَقِيته مِنْ مِنْ قُبُلٍ ومن دُبُرٍ، ومن قُبْلٍ ومن دُبْرٍ، ومن قُبُلُ ومن دُبُرٌ، ومن قُبْلَ وَمِنْ دُبُرَ، وَقَدْ قرِىء: ﴿قُدَّ مِن قُبُلٍ﴾ مِن قُبُلٍ﴾[يوسف: ٢٦]، بِالتَّثْقِيلِ، وَمِنْ قُبْلٍ وَمِنْ دُبْرٍ"(١)

٥-ذكر بيت من الشعر يتوافق مع القراءة الشاذة.

مثاله:

ظَلَّ نهارَه يَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا يَظَلُّ ظَلًّا وظُلُولًا وظَلِلْتُ أَنا وظَلْتُ وظِلْتُ، لَا يُقَالُ ذَلِكَ إِلَّا فِي النَّهَارِ، لَكِنَّهُ قَدْ سُمِعَ فِي بَعْضِ الشِّعْرِ ظَلَّ لَيْلَه، وظَلِلْت أَعْمَلُ كَذَا، بِالْكَسْرِ، ظُلُولًا إذا عَمِلْته بِالنَّهَارِ دُونَ اللَّيْلِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴿٦٥﴾﴾[الواقعة: ٦٥]، وَهُوَ مِنْ شَوَاذِّ التَّخْفِيفِ. اللَّيْثُ: يُقَالُ ظَلَّ فُلَانٌ نهارَه صَائِمًا، وَلَا تَقُولُ الْعَرَبُ ظَلَّ يَظَلُّ إلا لِكُلِّ عَمَلٍ بِالنَّهَارِ، كَمَا لَا يَقُولُونَ بَاتَ يَبِيتُ إلا بِاللَّيْلِ، قَالَ: وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَحْذِفُ لَامَ ظَلِلْتُ وَنَحْوِهَا إذ يَظْهَرَانِ، فإن أَهل الْحِجَازِ يَكْسِرُونَ الظَّاءَ عَلَى كَسْرَةِ اللَّامِ الَّتِي أُلْقِيَتْ فَيَقُولُونَ ظِلْنا وظِلْتُم المصدر الظُّلُول، والأَمر اظْلَلْ وظَلَّ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾[طه: ٩٧]، وَقُرِئَ ظِلْتَ، فَمَنْ فَتَح فالأَصل فِيهِ ظَلِلْتَ، ولكن اللَّامَ حُذِفَتْ لِثِقَلِ الضَّعْفِ وَالْكَسْرِ، وَبَقِيَتِ الظَّاءُ عَلَى فَتْحِهَا، وَمَنْ قرأَ ظِلْتَ، بِالْكَسْرِ، حَوَّل كَسْرَةَ اللَّامِ عَلَى الظَّاءِ، وَيَجُوزُ فِي غير المكسور نحو هَتْ بِذَلِكَ؛ أَي هَمَمْت وأَحَبْت بِذَلِكَ أَي أَحْسَنْت، قَالَ: وَهَذَا قَوْلُ حُذَّاق النَّحْوِيِّينَ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: قَالَ سِيبَوَيْهِ أَمَّا ظِلْتُ فأَصله ظَلِلْتُ إِلَّا أَنهم حَذَفُوا، فأَلقوا الْحَرَكَةَ عَلَى الْفَاءِ، كَمَا قَالُوا خِفْت، وَهَذَا النَّحْوُ شاذٌّ، قَالَ: والأَصل فِيهِ عَرَبِيٌّ كَثِيرٌ، قَالَ: وأَما ظَلْت فإنها مُشَبَّهة بِلَسْت؛ وأَما مَا أَنشده أَبو زَيْدٍ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي عَقِيلٍ:

أَلَمْ تَعْلَمِي مَاظِلْتُ بِالْقَوْمِ وَاقِفًا عَلَى طَلَلٍ، أَضْحَتْ مَعارِفُه قَفْرا

قَالَ ابْنُ جِنِّي: قَالَ كَسَرُوا الظَّاءَ فِي إِنشادهم، وَلَيْسَ مِنْ لُغَتِهِمْ"(٢)

---

(١) لسان العرب (١١/ ٥٣٦) مادة (قبل).

(٢) لسان العرب (١١/ ٤١٥) مادة (ظلل).

المبحث السادس: بيان معنى القراءة المتواترة.

١-الاكتفاء بذكر القراءة الشاذة دون ذكر القراءات الأخرى.

مثاله:

"وتَنَزَّلَه وأَنْزَلَه ونَزَّلَه بِمَعْنًى، قَالَ سِيبَوَيْهِ: وَكَانَ أَبو عَمْرٍو يفرُق بَيْنَ نَزَّلْت وأَنْزَلْت، وَلَمْ يَذْكُرْ وجهَ وجهَ الفَرْق؛ قَالَ أَبو الْحَسَنِ: لَا فَرْقَ عِنْدِي بَيْنَ نَزَّلْت وأَنْزَلْتُ إِلا صِيغَةَ التَّكْثِيرِ فِي نَزَّلْتُ، [و(١)] فِي قِرَاءَةِ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ: (وأَنزل الملائكة تَنْزِيلاً)، [لأن] أَنْزَلَ: كنَزَّلَ؛ وَقَوْلُ ابْنِ جِنِّي: الْمُضَافُ وَالْمُضَافُ وَالْمُضَافُ إِليه عِنْدَهُمْ، وَفِي كَثِيرٍ مِنْ تَنْزِيلاتِهم كَالِاسْمِ الْوَاحِدِ، إِنما جَمَعَ تَنْزِيلًا هُنَا؛ لأَنه أَراد لِلْمُضَافِ لِلْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِليه تَنْزِيلات فِي وجُوه كَثِيرَةٍ منزلةَ الِاسْمِ الْوَاحِدِ، فَكَنَّى بالتَّنْزِيلات عَنِ الْوُجُوهِ الْمُخْتَلِفَةِ، أَلا تَرَى أَن الْمَصْدَرَ لَا وَجْهَ لَهُ إِلَّا تشعُّب الأَنواع وكثرتُها؟ مَعَ أَن ابْنَ جِنِّي تسمَّح بِهَذَا تسمُّح تضرُّرٍ تسمُّح تضرُّرٍ وتحذُّق، فأَما عَلَى مَذْهَبِ الْعَرَبِ فَلَا وَجْهَ لَهُ إِلَّا مَا قُلْنَا"(٢).

٢-ذكر معنى القراءة الشاذة.

مثاله:

"ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۝٩﴾[الممتحنة:٩]. أَي تَصْرُوهم، يَعْنِي أَهل مَكَّةَ، قَالَ أَبو نَصْرٍ: جَعَلَ التولي هاهنا بِمَعْنَى الصَّوْ، مِنَ الوَلِيّ، والمَوْلى، وَهُوَ النَّاصِرُ. وَرُوِيَ أَن وَرُوِيَ أَن النَّبِيَّ، –صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، قَالَ: مَنْ تَوَلَّاني فلْيَتَوَلَّ عَلِيًّا، مَعْنَاهُ مَنْ نَصَرَنِي فليَصُرْه. وَقَالَ فليَصُرْه. وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ۝٢٢﴾[محمد: ٢٢]، أَي تَوَلَّيْتُمْ أُمور النَّاسِ، وَالْخِطَابُ لِقُرَيْشٍ، قَالَ الزَّجَّاجُ: وقرِىءَ (إِنْ تُوُلِّيتُمْ)، أَي تُوُلِّيتُمْ)، أَي وَلِيَكُمْ بَنُو هَاشِمٍ. وَيُقَالُ: تَوَلَّاكَ اللَّهُ؛ أَي وَلِيكَ اللَّهُ وَيَكُونُ بِمَعْنَى نَصَرَكَ اللَّهُ"(٣).

٣-ذكر القراءة المتواترة وقراءتين شاذتين.

مثاله:

"والعَوْرةُ: الخَلَلُ فِي الثَّغْر وَغَيْرِه، وَقَدْ يُوصَفُ بِهِ مَنْكُورًا، فَيَكُونُ لِلْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، وَفِي وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾[الأحزاب: ١٣]، فأَفرد الْوَصْفَ والموصوفُ جَمْعٌ، وأَجمع القُرّاء

---

(١) ما بين المعقوفتين من المحكم والمحيط الأعظم لابن سيدة، وبهما يستقيم الكلام.

(٢) لسان العرب (١١/ ٦٥٦) مادة (نزل).

(٣) لسان العرب (١٥/ ٤٠٨) مادة (ولي).

القُرّاء عَلَى تَسْكِينِ الْوَاوِ مِنْ عَوْرة، وَلَكِنْ فِي شَوَاذِّ الْقِرَاءَاتِ عَورة عَلَى فَعِلة، وإنما أَرادوا: إِنَّ بُيُوتَنا بُيُوتَنا عَوْرَةٌ؛ أَي مُمْكِنة للسرَّاق لخلُوِّها مِنَ الرِّجَالِ، فأَكْذَبَهم اللَّه –عَزَّ وَجَلَّ–، فَقَالَ: ﴿وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ﴾ بِعَوْرَةٍ﴾[الأحزاب: ١٣]، وَلَكِنْ يُرِيدون الفِرار؛ وَقِيلَ مَعْنَاهُ:﴿وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ﴾، أَي مُعْوِرة؛ أَي بُيُوتُنَا مِمَّا يَلِي العَدُوَّ، وَنَحْنُ نَسْرَق مِنْهَا، فأَعْلَم اللهُ أَنَّ قصدَهم الهربُ. قَالَ: وَمَنْ قرأَها عَورة، فَمَعْنَاهَا ذَاتُ ذَاتُ عَوْرة. إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِراراً؛ الْمَعْنَى: مَا يُرِيدُونَ تحرُّزاً مِن سَرَقٍ، وَلَكِنْ يُرِيدُونَ الفِرارَ عَنْ نُصْرة نُصْرة النَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، وَقَدْ قِيلَ: ﴿وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ﴾، أَي لَيْتَ بِحَرِيزة، وَمَنْ قرأَ (عَورة) نَكَّر (عَورة) نَكَّر وأَنَّث، وَمَنْ قرأَ (عَورة)، قَالَ فِي التَّذْكِيرِ والتأْنيث وَالْجَمْعِ عَوْرة كَالْصَدْرِ. قَالَ الأَزهري: الأَزهري: العَوْرة فِي الثُّغُور وَفِي الحُروبِ خَلَلٌ يُتَخَوَّف مِنْهُ الْقَتْلُ. وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: العَوْرة كُلُّ خَلَل يُتَخَوَّف خَلَل يُتَخَوَّف مِنْهُ مِنْ ثَغْرٍ أَو حَرْب. والعَوْرة: كُلُّ مَكْمَنٍ للسَّتْر. وعَوْرةُ الرَّجُلِ والمرأَة: سوْأَتُهما، وَالْجَمْعُ وَالْجَمْعُ عَوْرات، بِالتَّسْكِينِ، وَالنِّسَاءُ عَوْرة؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: إنما يُحَرَّكُ الثَّانِي مِنْ فَعْلة فِي جَمْعِ الأَسماء إِذا الأَسماء إِذا لم يكن ياءً أَو وَاوًا، وقرأَ بَعْضُهُمْ: عَوَرات النِّسَاءِ، بِالتَّحْرِيكِ"[(١)].

٤-نكر القراءة الشاذة التي تخلف القاعدة الصرفية.

مثاله:

"والعَوْرةُ: الخَلَلُ فِي الثَّغْر وَغَيْرِه، وَقَدْ يُوصَفُ بِهِ مَنْكُورًا، فَيَكُونُ لِلْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، وَفِي وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾ [الأحزاب: ١٣]، فأَفرد الْوَصْفَ والموصوفُ جَمْعٌ، وأَجمع القُرّاء القُرّاء عَلَى تَسْكِينِ الْوَاوِ مِنْ عَوْرة، وَلَكِنْ فِي شَوَاذِّ الْقِرَاءَاتِ عَورة عَلَى فَعِلة، وإنما أَرادوا: إِنَّ بُيُوتَنا بُيُوتَنا عَوْرَةٌ؛ أَي مُمْكِنة للسرَّاق لخلُوِّها مِنَ الرِّجَالِ، فأَكْذَبَهم اللَّه –عَزَّ وَجَلَّ–، فَقَالَ: ﴿وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ﴾ بِعَوْرَةٍ﴾[الأحزاب: ١٣]، وَلَكِنْ يُرِيدون الفِرار؛ وَقِيلَ مَعْنَاهُ:﴿وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ﴾، أَي مُعْوِرة؛ أَي بُيُوتُنَا مِمَّا يَلِي العَدُوَّ، وَنَحْنُ نَسْرَق مِنْهَا، فأَعْلَم اللهُ أَنَّ قصدَهم الهربُ. قَالَ: وَمَنْ قرأَها عَورة، فَمَعْنَاهَا ذَاتُ ذَاتُ عَوْرة. إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِراراً؛ الْمَعْنَى: مَا يُرِيدُونَ تحرُّزاً مِن سَرَقٍ، وَلَكِنْ يُرِيدُونَ الفِرارَ عَنْ نُصْرة نُصْرة النَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، وَقَدْ قِيلَ: ﴿وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ﴾، أَي لَيْتَ بِحَرِيزة، وَمَنْ قرأَ (عَورة) نَكَّر (عَورة) نَكَّر وأَنَّث، وَمَنْ قرأَ (عَورة)، قَالَ فِي التَّذْكِيرِ والتأْنيث وَالْجَمْعِ عَوْرة كَالْصَدْرِ. قَالَ الأَزهري: الأَزهري: العَوْرة فِي الثُّغُور وَفِي الحُروبِ خَلَلٌ يُتَخَوَّف مِنْهُ الْقَتْلُ. وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: العَوْرة كُلُّ خَلَل يُتَخَوَّف خَلَل يُتَخَوَّف مِنْهُ مِنْ ثَغْرٍ أَو حَرْب. والعَوْرة: كُلُّ مَكْمَنٍ للسَّتْر. وعَوْرةُ الرَّجُلِ والمرأَة: سوْأَتُهما، وَالْجَمْعُ وَالْجَمْعُ عَوْرات، بِالتَّسْكِينِ، وَالنِّسَاءُ عَوْرة؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: إنما يُحَرَّكُ الثَّانِي مِنْ فَعْلة فِي جَمْعِ الأَسماء إِذا الأَسماء إِذا لم يكن ياءً أَو وَاوًا، وقرأَ بَعْضُهُمْ: عَوَرات النِّسَاءِ، بِالتَّحْرِيكِ"[(٢)].

---

(١) لسان العرب (٤/ ٦١٦-٦١٧) مادة (عور).

(٢) لسان العرب (٤/ ٦١٦-٦١٧) مادة (عور).

١- بيان علو القراءة المتواترة على القراءتين الشاذتين.

مثاله:

"وأُثْرَةُ العِلْمِ وأَثَرته وأَثارَتُه: بَقِيَّةٌ مِنْهُ تُؤْثَرُ أَي تُرْوى وَتُنْكَرُ، وَقُرِئَ: أَو أَثْرَةٍ مِنْ عِلْم وأَثَرَةٍ مِنْ عِلْمٍ عِلْمٍ وأَثارَةٍ، والأَخيرة أَعلى، وَقَالَ الزَّجَّاجُ: أَثارَةٌ فِي مَعْنَى عَلَامَةٍ وَيَجُوزُ أَن يَكُونَ عَلَى مَعْنَى بَقِيَّةٍ مِنْ عِلْمٍ، وَيَجُوزُ أَن يَكُونَ عَلَى مَا يُؤْثَرُ مِنَ الْعِلْمِ. وَيُقَالُ: أَو شَيْءٌ مأْثور مِنْ كُتُبِ الأَوَّلين، فَمَنْ قرأَ: أَثَرةٍ، قرأَ: أَثَرةٍ، فَهُوَ الْصَدْرُ مِثْلَ السَّمَاحَةِ، وَمَنْ قرأَ: أَثْرَةٍ؛ فإنه بَنَاهُ عَلَى الأَثَر كَمَا قِيلَ قَتَرَةٌ، وَمَنْ قرأَ: أَثْرَةٍ قرأَ: أَثْرَةٍ فكأَنه أَراد مِثْلَ الخَطْفُة والرَّجْفَةِ"(١).

٢- ذكر قراءتين شاذتين.

مثاله:

"وقَبَّ فِي الأَرض: ذَهَبَ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿فَنَقَّبُواْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ هَلۡ مِن مَّحِيصٍ ٣٦﴾[ق: ٣٦]، قَالَ الفَرَّاء: قرأَه القُراء فَنَقَّبوا، مُشَدَّداً؛ يَقُولُ: خَرَقُوا البلادَ، فَسَارُوا فِيهَا طَلَباً للمَهْرَبِ، فَهَلْ كَانَ لَهُمْ مَحِيصٌ مِنَ الْمَوْتِ؟ قَالَ: وَمَنْ قرأَ فنَقِّبوا، بِكَسْرِ الْقَافِ، فإنه كَالْوَعِيدِ أَي اذْهَبُوا فِي الْبِلَادِ وجِيئُوا، وَقَالَ الزَّجَّاجُ: فنَقِّبُوا: طَوِّفُوا وفَتِّشُوا؛ قَالَ: وقرأَ الْحَسَنُ (فنَقَّبُوا) بِالتَّخْفِيفِ؛ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

وَقَدْ نَقَّبْتُ فِي الآفاقِ، حَتَّى رَضِيتُ مِنَ السَّلامةِ بالإِيابِ

أَي ضَرَبْتُ فِي البلادِ، أَقْبَلْتُ وأَدْبَرْتُ"(٢).

---

(١) لسان العرب (٤/ ٧) مادة (أثر).

(٢) لسان العرب (١/ ٧٦٩) مادة(نقب).

الخاتمة:

وبعد معرفة منهج ابن منظور –رحمه‌الله– في إيراد القراءات الشاذة توصلت إلى بعض النتائج والتوصيات:

النتائج:

١–لسان العرب موسوعة علمية حافلة بفنون شتى.

٢–الغلب على ابن منظور عدم عزو القراءات الشاذة إلى من قرأ بها.

٣–الغلب على ابن منظور عدم التصريح بشذوذ القراءات.

٤–كثرة القراءات الشاذة في كتاب لسان العرب.

٥–نقل بعض القراءات الشاذة عن كتب أهل اللغة، لا عن كتب أهل القراءات.

التوصيات:

١–جاحة كتاب لسان العرب إلى تحقيق علمي يليق به.

٢–جمع ودراسة القراءات الشاذة في لسان العرب.

٣–استخلاص الموضوعات المختلفة، ودراستها من لسان العرب.

والحمد لله رب العالمين على التمام. وصلى‌الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع:

١. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى٩١١ هـ.)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية–لبنان.

٢. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى٣٧٠ هـ.)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي–بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

٣. جمال القراء وكمال الإقراء، تحقيق: عبد الكريم الزبيدي، ١٩٩٣م، دار البلاغة–بيروت.

٤. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١ هـ.)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه –مصر، الطبعة: الأولى ١٣٨٧ هـ. –١٩٦٧م.

٥. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني(المتوفى٨٥٢ هـ.)، المحقق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد–الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ هـ.–١٩٧٢م.

٦. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى١٠٨٩ هـ.)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ.–١٩٨٦م.

٧. شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين النُّوَيْري (المتوفى: ٨٥٧ هـ.)، تحقيق: مجدي محمد سرور سعد باسلوم، ط١، ١٤٢٤هـ .–٢٠٠٣م، دار الكتب العلمية – بيروت.

٨. القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ط١، ٢٠٠٢م، دار الفكر–بيروت.

٩. لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى٧١١ هـ.)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر– بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤ هـ..

١٠. لطائف الإشارات لفنون القراءات، أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني، تحقيق: عامر السيد عثمان، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية– القاهرة.
١١. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، د.ت، (ق ر أ).
١٢. منجد المقرئين ومرشد الطالبين، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣ هـ)،ط١، ١٤٢٠ هـ.-١٩٩٩م، دار الكتب العلمية.

١٣. النشر في القراءات العشر، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣ هـ)، المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى١٣٨٠ هـ)، المطبعة التجارية الكبرى.

Reference and source index

1- Pursuing the Consciousness in the Layers of Linguists and Grammarians, Author: Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (died 911 AH), Investigator: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Library of Modernity - Lebanon.

2-Refining the language, Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour (died 370 AH), Investigator: Muhammad Awad Mereb, Arab Heritage Revival House - Beirut, Edition: First, 2001 AD.

3-Jamal Al-Qira'a and Kamal Al-Iqra'a, achieved by: Abdul Karim Al-Zubaidi, 1993 AD, Dar Al-Balagha - Beirut.

4-Hasan al-Muhazar fi History of Egypt and Cairo, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (died: 911 AH), Investigator: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, House of Revival of Arabic Books - Issa al-Babi al-Halabi and Partners - Egypt, Edition: First 1387 AH -1967AD.

5-The pearls lurking in the notables of the eighth century, Abu al-Fadl Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar al-Asqalani (died 852 AH), investigator: Muhammad Abd al-Ma'id Dan, Council of the Ottoman Encyclopedia - Sidrabad - India, Edition: Second, 1392 AH-1972 AD.

6- Pieces of Gold in Akhbar Min Gold, Abd al-Hayy ibn Ahmad ibn Muhammad ibn al-Imad al-Akri al-Hanbali, Abu al-Falah (died 1089 AH),

verified by: Mahmoud Arnaout, his hadiths came out: Abd al-Qadir al-Arna`ut, Dar Ibn Katheer, Damascus - Beirut, Edition: First, 1406 AH - 1986 AD.

7-Explanation of the goodness of publication in the ten readings, Muhammad bin Muhammad bin Muhammad, Abu al-Qasim, Muhib al-Din al-Nuwairi (died: 857 AH), investigation: Majdi Muhammad Surur Saad Basloom, 1, 1424 AH - 2003 AD, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut.

8-Al Mohit Dictionary, Majd Al-Din Muhammad bin Ya`qub Al-Fayrouzabadi, 1, 3002 AD, Dar Al-Fikr - Beirut.

9-Lisan al-Arab, author: Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwafa'i al-Ifriqi (died 711 AH), footnotes: by Yaziji and a group of linguists, Dar Sader - Beirut, Edition: Third, 1414 AH.

10-The signs of signs for the arts of readings, Ahmed bin Muhammad bin Abi Bakr Al-Qastalani, investigation: Amer Al-Sayyid Othman, the Supreme Council for Islamic Affairs - Cairo.

11- The Intermediate Lexicon, Arabic Language Academy, Cairo, D.T., (R.A.(.

12-The reciter of the reciters and the guide of the two students, Shams al-Din Abu al-Khair Ibn al-Jazari, Muhammad ibn Muhammad ibn Yusuf (died: 833 AH), i 1, 1420 AH-1999 AD, Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

13- Publishing in the Ten Readings, author: Shams al-Din Abu al-Khair Ibn al-Jazari, Muhammad ibn Muhammad ibn Yusuf (deceased: 833 AH), investigator: Ali Muhammad al-Daba` (died 1380 AH), the major commercial printing press.